

الاتحاد العلمي العربي

للدكتور عبدالمطعم متصر

مدير جامعة الكويت والامين العام للاتحاد

هو القرار الخاص بتحديد زمان ومكان انعقاد المؤتمر التالي . لان اغراض المؤتمر العلمي جميعا انما تتحقق بمجرد اجتماع العلماء في صعيد واحد ، وقراءة ما انجزوه من بحوث مبتكرة ، كل في مجال تخصصه ، وتكررت الاجتماعات ، وانها لتتخطم على صخرة القرارات .

واخيرا جاء الفرح ، حين حضر احد الاجتماعات الدكتور رثيف ابو الملح الامين المساعد لجامعة الدول العربية آنئذ . فاذا هو يقرر بجلاء : «ان علينا ان نهيب العلماء اسباب اجتماعهم وليس لنا ان نشير عليهم بالقرارات التي يتخذونها» وكذلك كان الدكتور رثيف صاحب الفضل الاول في اتخاذ هذا القرار وفي تيسير عقد المؤتمر العلمي العربي الاول . وكذلك عقد المؤتمر في الاسكندرية في سبتمبر سنة 1953 ، وكان عقده حدثا عظيما في ذلك الوقت ، اذ اجتمع لأول مرة في التاريخ الحديث نحو ثلاثمائة عالم من العلماء العرب في صعيد واحد وحققوا اغراض المؤتمر العلمي كاملة . بقراءة بحوث مبتكرة ، ومناقشة مشكلات علمية عامة ، كالمصطلحات العلمية واعداد مدرسي العلوم والقضاء المحاضرات كان موضوعها تاريخ العلم عند العرب .

وكان من بين قرارات هذا المؤتمر ، انشاء اتحاد علمي عربي ، يعمل على تحقيق نهضة علمية شاملة في البلاد العربية ، وقد تكونت لجنة تأسيس لوضع مشروع قانون الاتحاد وتم اقراره في بيت مري بلبنان في صيف سنة 1954 ، وكان ذلك بحضور وفود سوريا والعراق ولبنان ومصر ، وممثلين عن الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، وقد اقر مجلس الاتحاد قانونه في دور انعقاده الاول بعد ادخال تعديلات طفيفة عليه .

يضم الاتحاد العلمي العربي عددا كبيرا من الجمعيات العلمية ، يرجع تاريخ بعضها الى اكثر من قرن ونصف قرن من الزمان مثل المجمع العلمي المصري ، وأغلبها مصاحب للنهضة العلمية الحديثة التي زامنت انشاء الجامعات الحديثة في البلاد العربية منذ عشرينات القرن الحالي ، وكثير منها انما راي النور في اربعيناته او خمسيناته ، وما زال بعضها يولد في ستيناته . ويمكن القول بصفة عامة ، انها متأخرة عن نظائرها في اوربا بقرنين او ثلاثة قرون ، وان عدت وثبا لتلحق بها في الانتاج ، بل لتحتذيها وتواكبها ، وذلك بفضل اولي العزم من رجالها والقائمين بالامر فيها . وينتظم معظم هذه الجمعيات في الاتحاد العلمي العربي .

ولانشاء الاتحاد العلمي العربي قصصة لا بأس من ايرادها . فقد تبدت رغبة بعض الجمعيات العلمية في عقد مؤتمر علمي ، ولم يكن لديها من الموارد ما تستطيع به الانفاق . وكانت جامعة الدول العربية قد انشئت في الاربعينات الوسطى من القرن الحالي ، وتكونت الادارة الثقافية واحدة من اداراتها الرئيسية ، وكانت قد عقدت بعض المؤتمرات الثقافية الناجحة في مصر وفي بعض البلاد العربية .

وقد فكرت الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية في عقد مؤتمر علمي ، على غرار ما عقدته من مؤتمرات ثقافية . فدعا رئيسها حينئذ المرحوم الاستاذ احمد امين ، الى اجتماع يحضره بعض المشتغلين بالعلم للتداول في هذا الامر . وكان لي الشرف ان اكون احد المدعويين الى هذه الاجتماعات . وقد فوجئنا نحن المشتغلين بالعلم بسؤال لعله لم يدر بخلدنا ، وهو ما نوع القرارات التي ينتظر ان تتخذ في المؤتمر ؟ فقلنا ان القرار الذي يتخذ عادة في المؤتمرات العلمية انما

- 19 - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلم الفلك .
20 - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلوم الحياة .

وقد ضمت اليه بعد ذلك ثمانى جمعيات هى :

- 1 - الجمعية المصرية للصحة العقلية .
2 - الجمعية المصرية للانتاج الحيوانى .
3 - الجمعية المصرية للتأمين .
4 - الجمعية المصرية للعلوم الميكروبيولوجية .
5 - جمعية علم الحيوان بالجمهورية العربية المتحدة .
6 - جمعية الملاحه الفلكية .
7 - الجمعية المصرية للنظائر المشعة .
8 - الجمعية البيطرية المصرية .

الاتحاد العلمى الاردنى :

- وتكونت الشعب الاردنية للاتحاد العلمى العربى ،
وتضم الجمعيات الآتية :
1 - الجمعية الاردنية للعلوم .
2 - جمعية الزراعيين الفنيين الاردنية .
3 - جمعية المهندسين الاردنية .

الاتحاد العلمى السورى :

- والشعبة السورية ، وتضم الجمعيات الآتية :
1 - جمعية العلوم الرياضية السورية .
2 - جمعية العلوم الفيزيائية السورية .
3 - الجمعية الكيماوية السورية .

الاتحاد العلمى العراقى :

- والشعبة العراقية ، وتضم الجمعيات الآتية :
1 - الجمعية الطبية العراقية .
2 - الجمعية الزراعية العراقية .
3 - جمعية علوم الحياة العراقية .
4 - جمعية العلوم الرياضية والفيزيائية .
5 - جمعية المهندسين العراقية .
6 - جمعية الاطباء البيطريين العراقية .
7 - الجمعية الكيماوية العراقية .
8 - جمعية الكيماويين الصناعية .
9 - جمعية البحوث العلمية العراقية .

وكذلك اعلن قيام الاتحاد العلمى العربى فعلا فى سنة 1956 ، وطلب الى بقية الدول العربية ، تكوين شعبها ، ودعى مجلس الاتحاد الى الانعقاد فى مارس سنة 1956 ، لبيدا نشاطه ، ويعمل على تحقيق اغراض

وانى لاذكر للتاريخ ايضا - عبارة وردت على لسان احد مثلى وفد العراق ، هو الاستاذ شيت نعمان ، تلك ان الغرض من انشاء الاتحاد العلمى ان يكون هيئة علمية قوية ، تدفع الحكومات العربية الى العمل فى سبيل تنمية البلاد العربية ، ودراسة خطط التنمية بطريقة علمية والاخذ بالنهج العلمى فى معالجة مشكلات البلاد العربية .

وقد نص فى المادة الاولى من قانون الاتحاد العلمى على ان الاتحاد العلمى هيئة علمية مركزية ، مقرها القاهرة ، لها شعبة فى كل قطر عربى تهدف الى جمع شمل العلماء العرب ، افرادا وهيئات ، وتنسيق جهودهم وتنمية الانتاج العلمى فى البلاد العربية بكافة الوسائل وذلك لتحقيق نهضة شاملة . كما نص فى المادة الثانية على ان الاتحاد يديره مجلس مؤلف من ثلاثة اعضاء على الاكثر من كل شعبة تنتخبهم الشعبة ، ومدة عضويتهم ثلاث سنوات ، ومجلس الاتحاد هو السلطة العليا فيه .

الاتحاد العلمى المصرى :

وقد تكون الاتحاد العلمى المصرى وهو الشعبة المصرية للاتحاد العلمى العربى ، واعتمد مجلس الوزراء لانحته الاساسية فى سنة 1955 ، وكان يضم آنسذ عشرين جمعية علمية وهى :

- 1 - المجمع العلمى المصرى .
2 - الاكاديمية المصرية للعلوم .
3 - الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية .
4 - الجمعية الطبية المصرية .
5 - الجمعية المصرية لعلم الحشرات .
6 - الجمعية الكيماوية المصرية .
7 - جمعية المهندسين المصريين .
8 - جمعية الصيدلة المصرية .
9 - جمعية خريجي المعاهد الزراعية .
10 - الجمعية البيولوجية المصرية .
11 - جمعية خريجي كليات العلوم .
12 - الجمعية النباتية المصرية .
13 - الجمعية المصرية للعلوم الوراثية .
14 - الجمعية المصرية لتاريخ العلوم .
15 - الجمعية المصرية لعلم الحيوان .
16 - المجمع المصرى للثقافة العلمية .
17 - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلم الطبيعة .
18 - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلم الجيولوجيا .

انه من الانصاف ان نقول ان ظروفنا كثيرة حالت دون تحقيق هذه الاغراض ، وان الاتحاد ليس وحده المسؤول عن كل ما يمكن ان ينسب اليه ، على ان الاتحاد لما يجاوز السنة السابعة من عمره بعد ، وانا لنرجو ان يتابع العمل على تحقيق رسالته في المستقبل القريب .

وما زلنا نأمل ان يكون في قيام الاتحاد العلمي العربي ، وشعبه في البلاد العربية تكتيل للقوى العلمية في البلاد العربية ، لتعمل على تحقيق نهضة علمية شاملة ، تدعم الكيان القومي في الامة العربية. وترفع مستوى الحياة بين شعوبها باستغلال كافة امكانياتها ، وتحدث في الوطن العربي بين اقصى الخليج في الشرق الى شاطئ المحيط في الغرب ، نهضة علمية عارمة ، توأكب ركب الحضارة وتدفعه بالناكب وتحثه ان لم تسبقه لتكون في الطليعة فتعيد مجد الامة العربية ، حين سطعت حضارتها في سماء الحضارة الانسانية وسيطرت على العالم المتحضر آنئذ ، وقادت النهضة الانسانية ابرع قيادة ، كما نرجو ان تسارع الدول العربية التي لم تشترك بعد في الاتحاد في تكون شعبها ، حتى تاخذ نصيبها في تحقيق النهضة المرموقة .

انتي انشيء من اجلها من تنسيق لجهود الشعوب العلمية، وتتبع نشاطها وتوجيهها وما يتفق واهداف الاتحاد واقتراح الموضوعات والبحوث التي تستهدف الافادة من الثروات الطبيعية في انبلاد العربية وتنمية اقتصادها ، واصدار مجلة علمية باللغة العربية ، تكون لسان حال المشتغلين بالعلوم، وعقد المؤتمرات العلمية بصورة دورية مرة كل سنتين على الاقل ، وتقرير الاجتماعات او المؤتمرات الاخرى ، التي يعقدها ويدعو اليها الاتحاد العلمي العربي ، وامداد الباحثين من العلماء بمساعدات مادية ، تسهل سبل البحث، وذلك بتجهيز المعامل ، وطبع ونشر المؤلفات ومنح المكافآت او الجوائز ، واقامة اسباب التعاون بين الهيئات والمؤسسات العلمية والعلماء ، بالحصول على المراجع العلمية ، وتوحيد ترجمة المصطلحات العلمية الاجنبية الى اللغة العربية وغير ذلك .

ومن الخير ان اسارع بالاعتراف ، بان كثيرا من هذه الاغراض لم يتحقق ، وان الدول العربية التي اشتركت في الاتحاد ما تزال اربعا ، مع ان الدول العربية المنضمة الى جامعة الدول العربية يبلغ عددها ثلاث عشرة دولة ، ومع اني لا احب ان اعفن نفسي كأحد المسؤولين عن الاتحاد من المسؤولية كلها ، الا

